

بيان

قال تعالى: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)

وقال جل شأنه: (والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما)
نحن مجموعة من إطارات الجبهة الإسلامية للإنقاذ ومنتخبها من ولاية عنابة ، بعد إطلاعنا على نص مشروع ميثاق السلم والمصالحة وخاصة ما جاء في ديباجته وبعد سماعنا لمختلف خطب السيد رئيس الجمهورية وأركان التحالف الرئاسي . وبعد معاينتنا لما كتب في الصحف والمجلات الوطنية
إبراء لذمتنا أمام المولى عز وجل أولاً ثم أمام جماهير أمتنا التي منحتنا ثقة غالية في أيام خوال ثانيا ثم أمام التاريخ الذي لن يرحم أحدا ثالثاً.

بداية ورفعاً لكل لبس دعنا نقول وبكل وضوح بأننا كنا ولا زلنا وسنبقى دعاة سلم وأمن وصلح واستقرار، إلا أننا لا نرى ما جاء في وثيقة السلم والمصالحة يرقى لما تطمح إليه جماهير أمتنا من حل للأزمة التي تعصف بوطننا منذ سبعة عشر عاماً. إن الدعوة لصلح يعنى اعترافاً صريحاً بوجود خصومة أو نزاع بين طرفين أو عدة أطراف تستوجب تحديد أسباب النزاع وما لكل طرف وما عليه، إلا أن ما يلاحظ على هذا المشروع أنه جاء وخاصة في ديباجته مجرماً لطرف و مبرئاً للطرف الآخر دون الإشارة لأسباب النزاع الحقيقية ودون تحديد المسؤوليات المترتبة عنها.

وإنعاشاً لذاكرة شعبنا نقول: بأن الأسباب الحقيقية للأزمة والمعروفة لدى العام والخاص هي مصادرة الانتخابات التشريعية لسنة 1991 والتي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ فوزاً ساحقاً، بعد أن قررت مواصلة النضال السياسي السلمي رغم تغيب شيوخها وقياداتها وراء القضبان، ثم إقالة السيد رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد وحل البرلمان مع تعطيل أغلب المؤسسات الدستورية للدولة، والزج بعشرات الآلاف من قيادات الجبهة و إطاراتها ومنتخبها والمتعاطفين معها في محتشدات الخزي والعار بعد إعلان حالة الطوارئ، وما تلاه من ملاحقات.

أما ما ترتب عن هذه الأسباب من تقتيل وتذبيح وخطف وطرده من العمل ومداهمات للبيوت واعتداء على الحرمات ومحاكمات طالت ما يفوق النصف مليون مواطن كانت في معظمها سورية، واعتداء على قيم الأمة وثوابتها وما تلاه من

أمراض اجتماعية وانحرافات أخلاقية. إن المتسببين في مثل هذه النتائج المأساوية لا يعقل أن يخفوا بهذه السهولة وراء إمبراطورياتهم المالية والاقتصادية دون حتى لوم ولا توبيخ، بل يأتي ميثاق المصالحة والسلام والذي لا نرى علاقة موضوعية بين مضمونه وعنوانه ليظهرهم ويزكيهم، ويجعل من غيرهم كبش فداء إرضاء لنزواتهم وتسلطهم.

إن المصالحة التي لا تقوم على الحقيقة والعدالة والشفافية والمساواة لن يكتب لها البقاء والدوام ولنا في تجارب الأمم الأخرى أسوة حسنة، فما وقع في جنوب أفريقيا والأرجنتين ومالي... وغيرها لخير دليل على أن كشف الحقيقة دون تستر على أحد ودون تزييف أو تدليس هو الضامن الوحيد لإقامة مصالحة شاملة ودائمة تطمئن فيها النفوس وتتطهر القلوب.

إننا نرى بأن مصالحة لا تزول بزوال الأشخاص و المصالح والمكافآت والريوع، يجب أن تقوم على تشكيل لجان مستقلة للتحقيق، تبين الأسباب وتحدد المسؤوليات وتكشف مرتكبي المجازر الجماعية والاعتقالات السياسية ومختطفي المفقودين بكل شفافية ووضوح، يعقبها عقد ندوة وطنية تشارك فيها كل الأحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية دون إقصاء لأي طرف سواء كان من المعنيين مباشرة بالأزمة أو من غيرهم، تتوج بتشكيل لجنة وطنية من حكماء الأمة ومفكريها ودعاتها لصياغة مشروع مصالحة ابتدائي يعرض على الشعب لنقاش وإثراء بنوده ومضمونه دون الاكتفاء بشرح معاني عنوانه، وبذلك يضمن له النجاح والبقاء ويكون بحق أرضية صلبة وصالحة كأساس لتعديلات دستورية وقانونية مرتقبة ترقى بأمتنا نحو مستقبلها الواعد والمأمون.

إن ما يعرض على الأمة هذه الأيام ومع تغييب تام للجبهة الإسلامية للإيقاد وقادتها داخل البلاد وخارجها مع الزج بالشيخ علي بلحاح ومن معه في غياهب السجون والذي لا يخفى مغزاه على أحد، ليعد وبكل المعايير إقصاء وتعسفا واستئصالا مع سبق الإصرار والترصد في حق شريحة هامة من الشعب استطاعت منذ خمسة عشر سنة أن تحصد جل مقاعد الجالس المحلية والبرلمانية، لصدق أبنائها وتفانيهم في خدمة أمتهم.

إن مشروعاً للمصالحة يسوق له الانتهازيون والمنتفعون وأثرياء الأزمة
والمتسببون فيها والمغامرون ويغيب العلماء والدعاة ورجال القانون والوطنيين
المخلصين والمعارضين الحقيقيين لن يقدم حلاً ملائماً لما تتخبط فيه البلاد من مشاكل
سياسية واجتماعية واقتصادية وأمنية.
لذلك فإننا لن نذهب لصناديق الاقتراع للإدلاء بشهادة قد تحرقنا في الدنيا قبل
الآخرة. والله على ما نقول شهيداً، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

عنهم: محمود بوالوذنين رئيس

بلدية عنابة

لفترة 1990-1991

ملاحظة: لقد حاولنا يائسين نشر هذا البيان في وسائل الإعلام الوطنية ولو في
شكل إشهار دون جدوى، فالساحة الوطنية سياسياً وإعلامياً أغلقت تماماً.
لذلك نتوسل لكل حر ومنصف في هذا العالم أن يساعدنا على إيصال صوتنا
للرأي العام الوطني والدولي.
مع فائق الاحترام والتقدير.